LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
(16e Année)

جريدة أبي نظارة
السنة السادسة عشر

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ ج. سانوا ابو نظاره
نمرة ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه







Tirage justifié 15000 exemp.

N° 1 — Paris, le 5 Janvier 1892

عدد ١ باريس في ٥ يناير سنة ١٨٩٢

اعلان

قد اقمنا حضرة عبد الله افندي خياط وكيلا في توزيع جرنالنا بالممالك العثمانية فمن يريد الاشتراك فيه فليكاتبه هكذا حضرة عبد الله افندي خياط نمرة ١٠ حاجكجيخان بالاستانة العلية

العام الجديد

نحمد المولى على جميل صنعه الحكيم في افعاله المسهل الصعاب الخالق من الضيق الفرج سبحانه وتعالى قد انهى هذا العام على خير وخلق لنا اشياء ما كانت في حسابنا . ميل لنا القلوب بالشفقة والرحمة وسخر لنا اهل العدل والصفاء ان يشتغلوا بامر انقاذ وادينا مثل مولانا الخليفة المعظم الذي صارت عنده مسألة مصر من اهم الامور وظهر لنا مبادي سعيه الجميل الذي لا ينكره بصير وغير ذلك لين قلوب الانكليز السالكين في طريق الحق ولو لم يكن عددهم غزيرا فقاموا وحاججوا من له يد في السياسة ونفوذهم والظاهر انهم سينجحون في مسعاهم الحسن وقد عمرنا من هذا الشائع الامل ان لا ينتهي العام الجديد الا ويكون الكل مطمئنا على اموره ومسرورا من عدم من يزاحمه في وطنه وهذا بفضل المولى مؤكد ولا غروة من نشر بعض اكاذيب مدسوسة ممن له غايات فاكثر اهل وطني ومحبيهم بالفرج القريب والامل الذي لا يخيب . ولا حاجة بتكرار القول ان دولة فرنسا من اعظم المحبين لنا ولدولتنا وباتفاقها معها سيجري كل خير لانها ما تسعى في شي الا ويحصل منه السرور . والوفق بين الدولتين مؤسس على محبة متينة يبين لنا ثبوتها ما حصل قريبا من اكرام المسيو كامبون المحترم سفير فرنسا بالاستانة واستقباله احسن استقبال وتشرفه بتناول الطعام مع جناب السلطان المعظم . حضر تلك المادبة عظماء الدولة العلية . دولتلو جواد باشا الصدر الاعظم واسماعيل باشا خديوي مصر السابق وعثمان باشا الغازي وثريا باشا رئيس الكتّاب الشاهانية ومنير باشا التشريفجي الاكبر وحاجي علي بك ونوري باشا المابينجي الاول والثاني وكذلك كبراء السفارة الفرنساوية وكانت في اثناء الطعام تدق الموسيقة السلطانية انغاما بديعة السمع رفيعة الطرب وبعد انتهاء العشاء استقبل مولانا السلطان حضرة السفير استقبالا خصوصيا ونعم عليه بالنيشان العالي العثماني (غرلن كوردون) وتكرم ايضا بنيشانات عثمانية ومجيدية على باشي كاتب السفارة وعلى بعض اعيان الفرنسيس المقيمين بالاستانة العلية وحصل تاثير عظيم من هذا الشان بباريس لدى ارباب السياسة وعلموا انه برهان كافي في ارتباط الوفق بين الدولتين لا زالا متمتعين بالرفاهية منعمين البال ⁂ ⁂ ⁂

المولى يمهل الظالم ولا يهمله

اذكر الاخوان ان فيما مضى من جرنالي العالي نبهت فيه ان المستر غلادستون السابق وزارته بالحكومة الانكليزية قام وعارضها بالقائه خطبا حماسية مضمونها انه من الواجب الانساني عليها ان تفي بما قالت ووعدت بسحب عساكرها عن القطر المصري وتخليته لاهله . وقد غرس كلام هذا الرجل على الشان نخوة في قلوب جماهير السياسة وحذوا حذوه واقتدوا برايه ونزلوا في ميدان التنديد على اللورد سالسبوري رئيس الوزارة الحالية الذي التصميم منه بعدم الانجلاء عن وادي النيل . وممن سالك طريق التنديد السار شارلس ديلك السابق وزارته فانه قام بحق الوفاء بالدفاع عن حقوق مصر وكتب في اشهر جرائد السياسة بان بقاء العساكر الانكليزية بالديار النيلية عار اصغر على دولته . وتكون من هذا الانتشار حزب عظيم يخشى منه سقوط الوزارة الحالية والعجيب ان اللورد سالسبوري كلما يراهم مصدقين يزداد عنادا . ومن هذا قد صورنا ما هو الحال ووضعناه كعادتنا في قالب سهل المأخذ ورسمنا الخصمين المقول عليهما

Le Gérant: G. LEFEBVRE Imp. Lefebvre Pass. du Caire 87 89, Paris.

وهما اللورد سالسبوري عدونا والسار شارلس ديلك صديقنا يتعاركان بالبوكس الانكليزي بحضرة المستر غلادستون الملقب لدى طائفته بالرجل الهرم العظيم وبحضرة العثمانلي والفرنساوي والموسكوبي وابو نظارة يفصل بينهما ! وهكذا الكلام الواقع بينهم يستدل منه المطلع على قرائن الاحوال . قال السار شارلس ديلك الى اللورد سالسبوري - اسمع قولي انه لا بد من نهو مسألة الحلول بمصر . حان الوقت في وفاء الوعد وسحب عساكرنا - قال اللورد سالسبوري - اخرس انت انكليزي بطال وقلبك خالي عن حب الوطن - قال السار شارلس ديلك - كلامك القبيح وتهديدك لا يأثرون عندي انا احب وطني مثلك بل اكثر منك ولذلك اريد اوقفه عن استمراره في طريق الضلال المقيدة فيه بكبرك وعنادك الغير حق - قال اللورد سالسبوري - ما اقوى دماغك انا الآخر اعند منك . اكم قلت باننا لا نترك مصر ابدا". ابدا - قال السار شارلس ديلك - نعم . انت قلت ذلك لكن من هو اكثر منك سطوة" وعدوا على رؤوس الاشهاد بان انكلترا تسحب عساكرها - قال اللورد سالسبوري - هولا هم هبل - قال السار شارلس ديلك - هولاء هم من اكابر الناس ومن الانكليز الحقيقيين ويعلمون ان بقائنا بمصر يسبب لنا الضعف - قال اللورد سالسبوري - انت تظن ذلك - قال السار شارلس ديلك - حلولنا بمصر يشمئز منه خاطر الدولة العثمانية وفرنسا ومصر - قال اللورد سالسبوري - وايش يجرى - قال السار شارلس ديلك - يجرى ان عنادنا بمصر يلجينا الى الوقوع في عرض ارباب المحالفة الثلاثية - قال اللورد سالسبوري - وبعدها ايش يجرى - قال السار شارلس ديلك - انا لا احب النمساوية ولا كرتبهم لان التحلل والالتجاء بهم من اعظم العار - قال اللورد سالسبوري مع ضيقة نفس - اما انا قتيل العقل الذي اسمع منك والكلمك - قال السار شارلس ديلك - انت ملزوم تسمعني ما اقوله الى آخر كلمه - فمد اللورد سالسبوري يده على خصمه باللكمة وقال - كم مرة اقول لك اني لا اريد اسمع منك شيئاً - ففصل بينهما ابو نظارة وقال الى السار شارلس ديلك - لا اقدر اكيف سروري من سماعي كلامك في مصلحة بلادي لاننا فيما سبق ماكان رأينا موافقاً بعضه لكن الآن اري كلامك بالاستقامة والحكمة - فدفع اللورد سالسبوري ابو نظارة وقال له - دعني ادهس ادهس تحت رجلي هذا الحزب الحري المكون من ثعابين - فقال له ابو نظارة - حضرة اللورد . ان لم تكف عن هذا القتال لخاطري فكف عنه اعتباراً واحتراماً لهذا الرجل الموفور غلادستون الشائب الجليل الذي عمره ما فاه بالكذب وهو رجل الوطن المشهور - فقال غلادستون - انكلترا وعدت بالانجلاء عن مصر ولا بد من وفا وعدها والا تحكم اوروپا تعاملها معاملة الجبالي - فانحدع اللورد سالسبوري وقال - طيب . نحن نخرج من مصر لكن بشرط ان يكون لنا الحق في الرجوع اليها اذا حصل فيها فشل - فقال له العثمانلي - دعنا من دهائك فاننا نعرف خداعك ومكرك في تقييم القيامات عندما يكون لك فيها غايات - فرد عليه اللورد سالسبوري وقال له - احترس يا حضرة العثمانلي لا تزدري بي فاني قادر على ان اجيك من جميع الجهات ويمكنني اريك السيد يطلع من اين من جهة بلاد العرب - فضحك الموسكوبي وقال له - دعك من الجبانة دي فان كنت قابض العثمانلي من رجليه فانا قابض راسك - فزعق اللورد سالسبوري وقال - بقى كل العالم تعصبت عليّ ؟ - فقال له الفرنساوي - هذه عواقب من قضى عمره في غش العالم ولم يكن له مواعظ سوى منافعه الذاتية والطمع وحب النفس - قال ابو نظارة - المقدر يجرى ووقت المجازاة لا بد منه ولو بعد حين لان المولى يمهل ولا يهمل . واري اوان عتق اهل بلدي قد قرب . الفضل للمنجي وكرمه ما خاب احد جاه دي ∴

∴ خطاب بدمكوكي مرسول الى ابي نظارة ∴

قد اهدى حضرة السيد علي سلطان القمور بجزائه الفخام سلطان الزنجبار وسلطان هذوان وسلطان تجرة وكثير من امراء العرب والهند فكتب لابي نظارة جواب محبة والطف فيه بما لا يليق المقام ذكره وهو سطر بكيفية بديعة الشكل مسجع بافصح القوافي ينبئ بحسن طوية وصفا نية يطرب المطلع عليه لسبك معناه في قالب اتضاع مع عظم مقداره وارتفاع مقامه واعتنينا بترجمته باللغة الفرنساوية ولنشرناه في عددنا هذا قصداً باظهار ماله من المحبة والود الخالص القلبي الى الدولة الجليلة دولة فرنسا وقد صنعت معه اعظم جميل بردّه الى كرسي مملكته بمساعدتها التي لا تنكر واستدامة سيادته على رعاياه بدون مقابل ولا جزاء مع ان هذا الفعل لو كان صدر من دولة اخرى لكانت استعبدته ونزلت بعساكرها في بلده وقالت له هذه بلدي لا اخرج منها فانظروا الى الفرق بين هذا وتلك - وفي نيتي وقصدي ان اراد المولى وسعيت الى زيارة رئيس الجمهورية المعظم لتهنئته على قدوم العام الجديد عليه بخير في الجمعة الآتية اترجم لجنابه هذا الجواب حرفا بحرف وابلغه سلام هذا السلطان

خطاب ابي الفوارس النيلي رئيس الجمعية الوطنية بمصر

لم تبارحنا سنة منذ قدوم الانكليز الا ويحل بساحتنا اليأس والقنوط فبينما نكون هاتفين بعظيم الآمال في مستقبل الحال وزيد يقول غدا اول السنة الموظف وعمرو مؤملاً بافتتاح الارزاق لا يأتي اختتام العام الا مقروناً بعدم الصلاح ولا يحل هلال العام الجديد الا ويبتدي بسوء حظ المتوظف فيرفت اما بطريق الوفر او بطريق الاستعفا او تسهيلاً لتوظف الانكليز وحسبنا الاحوال الحاضرة شاهداً فانها في الحال

sur son cœur. Grâce à lui et aux valeureux enfants de la France, nous triomphâmes, et nous voici réinstallé dans le palais de nos pères.

Allah est témoin des vœux que notre âme élève à lui pour le bonheur et la prospérité de cette nation magnanime et pour la longévité du Grand Homme (M. Carnot) qui la conduit dans le sentier de l'honneur et de la gloire.

Allah exaucera nos vœux. Amen!

. . . .

Exprimes, ô cheikh, dans tes écrits et dans tes discours, les sentiments de notre profonde reconnaissance envers nos tout-puissants et bienveillants protecteurs, et dis-leur que la France est la mère bien-aimée des peuples de l'Orient.

. . . .

Reçois, ô Abou Naddara, le salut de ton ami.

SAÏD ALI,

Nous remercions le Directeur du *Siècle* qui a bien voulu publier dans son Journal cet autographe royal.

A. N.

L'ORATEUR A LA MODE

C'est ainsi que M. Raqueni, le sympathique directeur de l'*Epoque*, appelle notre Cheikh Abou Naddara en faisant, dans son journal, le compte rendu du banquet de la Ligue franco-italienne :

On a réservé pour le bouquet, dit l'Epoque, le toast d'Abou Naddara, notre confrère égyptien devenu aujourd'hui l'orateur à la mode des banquets et des réunions politiques et littéraires.

En effet, le Cheikh a fait le mois dernier, quatre discours (les 174me, 175me, 176me et 177me), tous entremêlés de vers selon son habitude. Le 3 décembre, il a parlé de l'accord franco-turco-russe au 60me dîner de l'Association économique. Le 18, il a parlé des colonies françaises et italiennes en Orient au banquet de la Ligue franco-italienne. Le 20, il a parlé du progrès de l'instruction dans les pays ottomans, à la distribution de récompenses de l'Association nationale de topographie, au palais de la Sorbonne. Et enfin le 26 du même mois, il a parlé du despotisme anglais dans la vallée du Nil et a porté un toast à la délivrance de sa patrie, au 51me banquet du Zolwerein latin, fondé par notre vaillant ami M. Gromier.

Ces banquets étaient présidés par MM. Ruiz Zorilla, Trarieux, Paul Vibert et le dernier par Miss Maud Gonne, l'intrépide patriote irlandaise, dont le discours nous fit pleurer sur son pauvre pays.

Au 60me dîner Gromier, notre excellent confrère Nicolaïdes, l'intelligent directeur du journal l'*Orient*, a fait un magnifique discours dans lequel il a glorifié S. M. I. le Sultan et célébré ses actes, grâce auxquels l'Empire Ottoman marche résolûment dans la voie de la civilisation et de la prospérité. Au dernier banquet, il eut aussi du succès.

La place dont nous disposons aujourd'hui ne nous permet de donner à nos lecteurs que deux des pièces de vers improvisées par le Cheikh.

AU BANQUET DE L'ASSOCIATION ÉCONOMIQUE :

Ce dîner est le cinquantième
Qu'organise l'ami Gromier,
J'espère assister au centième
Accompagné comme au premier,
De ma Muse patriotique,
A qui la France est sympathique.

De ma Muse qui célébra
Les nations des deux patries
De son Cheikh Abou Naddara,
L'Egypte et la France chéries,
Sans oublier les Ottomans,
Et du Tzar les peuples charmants.

Mais ce soir, des races latines,
L'apôtre Gromier me dit : « Cheikh,
Fais-nous une de tes tartines
En vers qui n'ont jamais d'échec;
Un toast en l'honneur de l'entente
Franco-Turco-Russe. Allons; chante!

Heureux, j'adhère à son désir,
Et comme je vois plein mon verre,
Je porte un toast avec plaisir

A cette entente qui m'est chère.
Car c'est elle qui sauvera
L'Egypte, et nous délivrera.

Oui, la pacifique alliance
De ces trois peuples glorieux
M'inspire grande confiance.
Ses ennemis sont furieux
De voir en main à leur triplice,
De la honte, l'amer calice.

En Orient, en Occident,
Tout leur craque en main, tout leur manque :
Chaque jour un grave accident
Au commerce, à la haute banque;
Tandis que tout est souriant
Pour la France et pour l'Orient.

Ragez, partisans de la Prusse.
Amis de la France, exultez,
A l'accord Franco-Turco-Russe,
Un très chaleureux toast portez,
Crions avec réjouissance,
Vive la Turquie et la France!

AU BANQUET DE LA LIGUE FRANCO-ITALIENNE :

Dieu fit la France et l'Italie,
Et leur dit : « Soyez toujours sœurs;
Tant que la fraternité lie
Vos peuples, ils seront vainqueurs.

Vous serez deux grandes patries
D'hommes vaillants et généreux;
Soyez toujours deux sœurs chéries,
Et vos enfants seront heureux.

Pas d'alliances étrangères,
Surtout d'alliance du Nord;

Vos demeures seront prospères
Tant que vous marcherez d'accord. »

Depuis, d'Italie et de France,
Les enfants ont toujours été
Les soldats de l'Indépendance,
Les héros de la Liberté!

Partout ils portent la lumière
De la civilisation.
A leur santé, je bois mon verre.
Vive la Latine Union.

L'AMIRAL SEYMOUR TÉLÉGRAPHISTE

Saint-Stéphano, Ramleh, près Alexandrie, 25 Décembre 1891.

Cher Abou Naddara,

La notice nécrologique que vous avez publiée dans votre spirituel journal, nous a émus et charmés.

Notre ami et ancien camarade Douglas Gibbs méritait la sympathie de tous.

Vérité et justice — sont, plus que jamais, les bienvenues — je vous en félicite.

On pense, ici, que votre correspondant *Lokman*, très bien informé, nous le supposons, a passé trop légèrement sur un incident qui fut pour le regretté défunt, la Roche Tarpéienne de son existence.

Je suis certain qu'en mettant sous les yeux de vos nombreux lecteurs, certains détails relatifs à cette regrettable affaire, je rendrai un vrai service aux amis de Douglas Gibbs, en même temps que je comblerai une lacune dans le récit de faits relégués sous le boisseau par les parties intéressées, — et pour cause.

La veille du bombardement d'Alexandrie, l'Etat-Major de l'*Eastern Telegraph Company* avait quitté ses bureaux, domaine Canelli, pour s'installer à bord d'un vapeur de la Compagnie, où le service fut installé, sous la direction de feu Douglas Gibbs. Prompte était la marche des évènements, chacun connaît l'œuvre sinistre du Grand Vainqueur de Dulcigno! qui, pour gagner un duché, détruisit une ville sans défenses et massacra durant onze heures d'un feu cyclopéen, mille à douze cents égyptiens innocents.

L'omnipotent Seymour, avait ses créatures et ses favoris. Et lorsqu'il s'en présentait à l'office avec une dépêche — intéressante — celle-ci devait primer tout autre. M. Douglas Gibbs s'y opposait, de là des frictions journalières et sérieuses.

Un jour, il s'agissait d'une de ces grosses et grasses nouvelles, qui se changent en pluies d'or au Stock Exchange, le *galant admiral* ordonna la transmission immédiate d'un certain message privilégié, selon lui, alors que de nombreux clients, ayant la priorité, demandaient à conserver leur rang.

M. Douglas Gibbs, étant intervenu, la voix de sir Beauchamp Seymour se fit entendre en une explosion d'injures.

« Aussi longtemps que je serai administrateur de la Compagnie, ici, s'écria Douglas Gibbs, je maintiendrai les droits du public et les miens!

Le maître, ici, c'est moi, beugla le bombardeur, déjà violet de fureur apoplectique. Et pour vous le prouver je vais signifier télégraphiquement à vos chefs de vous rappeler, sur le champ, en Angleterre, ce qui m'épargne la peine de vous faire fusiller comme rebelle à Notre Très Gracieuse Majesté la Reine Victoria.

Aussitôt exécuté que dit, l'*Eastern Telegraph Company* qui n'avait rien à refuser au futur *lord Alcester*, obéit à l'injonction.

C'est ainsi que par l'abus de la force sur le droit, la plus lâche des injustices fut consommée.

Honneur à la mémoire de Douglas Gibbs.

فلا المستخدم مستريح ولا المرفوت فالكل في خفقان واضطراب . الاول لما يراه بالعيان كل يوم من رفت زيد وطرد بكر واحالة عمرو فينزل به الكدر والحزن والثاني لعدم وجود خدامة يضيق به الحال لرؤيته اولاده من جهة عريا حفايا ومن أخرى جياع عطاش وبيته مكتوب عليه — "وعشش خاليا" — وعلى كل فكلا الطرفين يوئس لما حل بهما من البلا . واليوم حيث رأت الانكليز عدم براحها في الدائرة البلدية احالت على المعاش فاصبح موظفوها تعيسي الحال لا يجدون ما يسدون به الرمق او يطفئون به ظماهم وقد قيل في ذلك بيت :

كالعير يقتلها الظماء   والماء فوق ظهورها محمول

ولا صنعة لهم ولا حرفة سوى ما هو ممارسينه وان التجوا الى بعض الدوائر لا يجدوا قبولا . فما بقي لاهل مصر الآن يتركوا وطنهم للانكليز مخدوما محضرا لان كما قال الشاعر :

اذا حل الثقيل بارض قوم   فما للساكنين سوى الرحيل

ويسكنوا خلف الجبل الجيوشي هناك يفلحون الرمل وينتظرون اثماره اذ لا خلاص يرجى ولا منجا من هوول الدهر . ولا تظنوا انهم سيخرجون وعدهم انجاز حر فليسوا باحرار ولا اركان على غير حر . فاسمعوا مني واقلعوا عن وطن طالما هرقت عليه دماء اجدادكم .·. .·. .·. .·.

بارك الله فيكم يا ابناء مصر فاني اسمعكم تقولون لي كيف نترك مصر امنا مع تعبها في تربيتنا واجهاد نفسها وتحميلها ما لا تطيق في الاعتنا بنا ونخليها للانكليزي الغاشم الذي نهب اموالنا وجزر اولادنا في حرب السودان وخرب الديار واستعبد النفوس وجلب البؤس . لا . لا . لا نترك مصرنا بل نستغيث بابينا وسلطاننا عبد الحميد خان فهو الذي بفضل المولى السلام ينقذنا من هوول الالام .·. .·. امين يا رب العالمين

L'ACCORD PARFAIT

Les passages suivants, que nous extrayons avec un vif plaisir de la lettre d'un de nos correspondants de Constantinople, nous réjouissent le cœur.

« Son Exc. M. Cambon, le nouvel ambassadeur de la Puissance amie, celui dont vous avez, ô vénérable Cheikh, chanté les louanges dans vos derniers numéros, a été reçu par notre Auguste Souverain avec des honneurs exceptionnels.

» Un dîner de gala a eu lieu mardi au Palais pour célébrer l'arrivée du digne représentant de la France.

» M. Cambon, en grand uniforme, escorté par tout son personnel, est arrivé à Yildiz vers cinq heures. S. M. I. le Sultan s'est entretenu avec lui avant le banquet, et a ensuite invité ses hôtes à prendre place à table.

» Assistaient à ce dîner somptueux, LL. AA. le Grand Vizir et l'ancien Khédive; le Grand Maréchal Ghazy Osman; tous les Ministres, LL. Exc. les Maréchaux Damat Pacha, Fuad Pacha, Suveya Pacha, premier secrétaire de Sa Majesté, Munir Pacha, Grand-Maître des Cérémonies, les Grands Chambellans Hadjy Aly Bey et Noury Pacha, le Général de division Chaker Pacha, etc., etc.

Pendant le dîner, la musique impériale a charmé les oreilles par les accords harmonieux de ses notes mélodieuses.

A l'issue de ce banquet mémorable, le Commandeur des croyants a reçu en audience particulière le sympathique ambassadeur, qui, par son esprit et par son éloquence, avait trouvé grâce aux yeux du Calife, qui lui a conféré le grand cordon de l'Osmanieh; M. Bougarel, l'aimable premier secrétaire de l'ambassade, a reçu le grand cordon de Médjidieh; plusieurs autres Français ont été également l'objet des distinctions impériales. S. M.

Allah a donc exaucé nos vœux ardents. Le Maître de l'Univers a répandu la rosée de ses saintes bénédictions sur l'accord Franco-Turc, et a resserré les liens d'amitié sincère qui unissent ces deux grandes puissances. Puisse la délivrance de la vallée du Nil naître de cet accord parfait. Amen. A. N.



L'HEURE DE LA JUSTICE D'ALLAH ARRIVE TOUJOURS, TOT OU TARD

Sir Dilke : Je vous dis qu'il faut en finir avec cette question de l'occupation de l'Egypte... Le moment est venu de tenir vos promesses et de rappeler vos troupes.

Lord Salisbury : Taisez-vous! Vous êtes un mauvais Anglais, un patriote sans cœur.....

Sir Dilke : Je me moque de vos menaces; j'aime mon pays autant que vous l'aimez, et c'est pour cela que je veux l'arrêter dans la voie dangereuse où l'entraînent votre orgueil et votre parti-pris.

Lord Salisbury : Quel entêté; mais je suis têtu aussi..... j'ai dit que jamais nous ne quitterions l'Egypte.....

Sir Dilke : Oui, vous l'avez dit; mais d'autres plus autorisés que vous ont solennellement promis que l'Angleterre rappellerait ses troupes.....

Lord Salisbury : Ce sont des nigauds.....

Sir Dilke : Ce sont d'honnêtes gens — de véritables Anglais..... qui savent que l'occupation de l'Egypte est une cause de faiblesse pour nous.....

Lord Salisbury : Ah! Ah! Ah!

Sir Dilke : Qu'elle froisse la Turquie, la France et l'Egypte.....

Lord Salisbury : Qu'importe?...

Sir Dilke : Qu'elle nous amènera infailliblement à nous jeter dans les bras de la Triple-Alliance.....

Lord Salisbury : Et après?

Sir Dilke : Je n'aime pas la choucroûte, moi.

Lord Salisbury : Je ne sais pas pourquoi je perds mon temps.

Sir Dilke : Vous m'écouterez jusqu'au bout.

Lord Salisbury (*bouant*) : Goddam!..... je ne veux rien entendre! vous dis-je.

Abou Naddara (*les séparant*) : Je suis heureux, sir Dilke, de vous entendre parler de la sorte; nous n'avons pas toujours été d'accord jadis; mais aujourd'hui vous parlez le langage de la justice et de la sagesse.

Lord Salisbury (*se débattant*) : Laissez-moi écraser tous ces reptiles libéraux...

Abou Naddara (*montrant Gladstone*) : Respectez au moins, Milord, cet homme vénérable, le *great old man* qui n'a jamais menti et qui est l'honneur de son pays.

Gladstone : L'Angleterre a promis qu'elle évacuerait l'Egypte; elle doit tenir ses engagements sous peine d'être au ban de l'Europe.

Lord Salisbury : Eh bien oui, nous partirons... mais à condition de pouvoir rentrer dans la vallée du Nil, si quelque sédition se produisait...

L'Ottoman : Pas de subterfuges : nous savons trop combien vous êtes habile à provoquer des troubles, lorsque cela sert vos desseins.

Lord Salisbury : Prenez garde, Monsieur l'Ottoman, je vous tiens de tous les côtés et je pourais vous donner bientôt du fil à retordre du côté de l'Arabie!

Le Russe : Ne faites pas tant le méchant, John Bull, si vous tenez la Turquie par les pieds, je vous tiens par la tête...

Lord Salisbury : Tout le monde se retourne donc contre moi?

Le Français : C'est le sort de ceux qui ont trompé tout le monde et n'ont jamais eu d'autre morale que leur intérêt et leur égoïsme...

Abou Naddara : Ce qui est écrit est écrit : l'heure de la justice d'Allah arrive toujours, tôt ou tard. Voici le moment de la délivrance qui va sonner pour mes compatriotes d'Egypte. Gloire à Allah! mes efforts n'auront pas été inutiles!

UN AUTOGRAPHE ROYAL AU CHEIKH ABOU NADDARA

Suivant l'exemple de ses nobles voisins les sultans de Zanzibar, de Tadjourrah et d'Anjouan, S. H. Saïd Ali, Sultan de la Grande Comore vient de conférer au Cheikh la Double Etoile de son ordre royal et lui a écrit, de sa main, une longue et affectueuse lettre arabe dans laquelle Sa Hautesse lui déclare son amour pour la France, son admiration pour son illustre Chef d'Etat et son dévouement pour le gouvernement de la République qui l'aida à vaincre ses ennemis et à recouvrer le pouvoir.

Le Cheikh espère présenter au très honorable et très honoré M. Carnot, la traduction *in extenso* de cette lettre en allant lui offrir, au nom de ses frères d'Orient, les souhaits pour la nouvelle année.

Voici les principaux passages de ce document important qui montre combien les musulmans et leurs princes aiment la France.

....

Au nom d'Allah clément et miséricordieux.

Louange à Allah, Maître de l'Univers, qui a fondé les règles de l'amitié dans nos cœurs, établi les bases de la sympathie dans nos âmes et nous a dit : « Aimez-vous, grands et petits, riches et pauvres; car vous êtes tous égaux à mes yeux. »

....

Saluons avec révérence notre seigneur Mahomet, l'Auguste Envoyé d'Allah, qui nous transmit sa sainte loi, loi sublime pleine de justice, de paix et d'amour.

....

Que la paix soit avec toi, ô cheikh Abou Naddara, patriote sincère, vaillant écrivain et orateur éloquent.

Nous t'aimons parce que tu nous fais aimer par les généreux enfants de la Puissance amie (la France), dont tu es l'hôte.

En Occident tu glorifies Allah, tu célèbres son Coran, tu chantes les louanges des docteurs, des savants et des poètes de l'Islam et tu démontres par des preuves irréfutables que nous sommes tolérants et humains. Qu'Allah te conserve.

....

Tes lettres et tes journaux, que nous lisons avec bonheur, versent sur notre cœur une douce consolation et répandent sur notre âme une sérénité pure et suave . . . .

Nous sommes encore émus des jours terribles que nous venons de traverser. Ah! nous avons beaucoup souffert. Nos ennemis firent soulever notre peuple contre nous et nous obligèrent à nous éloigner de nos Etats. Mais Allah est juste! Que son nom soit béni! Il nous désigna la nation glorieuse à laquelle l'opprimé ne fait jamais appel en vain. Oui, nous demandâmes le secours de la France, et elle nous tendit généreusement et loyalement la main. Son digne représentant, M. Papinaud, le bien-aimé gouverneur de Mayotte, nous ouvrit les bras et nous pressa